

## «سرديات تأملية».. فنون مستقبلية في إمارات الحاضر

أربعة فنانيين وأربع رؤى لعلاقة الإنسان بالواقع والافتراضي والطبيعة والميتافيزيقا



«فاصلة» جميري.. عن مصير الذكاء الاصطناعي بعد فناء المكونات التكنولوجية

يستعرض المعرض الخريفي «سرديات تأملية»، الذي افتتح أخيراً برواق الفن المتحف الأكاديمي في جامعة نيويورك أبوظبي، أعمالاً فنية جديدة من إبداع أربعة من الفنانين المقيمين في الإمارات، والذين يقدمون منظوراً متفرداً لدولة الإمارات والمنطقة بشكل عام، حيث نجحت أعمالهم في اكتساب شعبية وتقدير عالميين بفضل المقاربات التي يقدمونها لعالمنا المعاصر بتصورات غير تقليدية.

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

ويتمحور المشروع الفني لأربع قاعد حول مفاهيم المخاطرة والاستعداد لمواجهة الطوارئ والتي تكتسي، وفق الفنانة، بطابع كوميدي من شأنه التخفيف من سوداوية الظروف الصعبة التي قاستها عائلة الفنانة الفلسطينية. وقد قام رواق الفن بتكليف عمليين جديدين لأربع قاعد في هذا المعرض. الغرض هي جزء مطاطي من منحوتة تفاعلية عنوانها «أمن مجهول».

وتتميز هذه القبة بسطح منحدر مشابه لما تجده في الملاعب، واختارت أربع اللون الأحمر الناعم للمطاط، فهو لون الحذر. ولا توجد تعليمات ولا مؤشرات حول كيفية استخدام العمل الفني. فهل الغرض منه التحذير أم هو ملعب أم أرض أكثر ارتفاعاً؛ أي نوع من البيئات هي هذه المساحة؟ ما الذي يعنيه الاستعداد للمجهول؟ هل يعني ذلك الاستعداد للأسوأ؟ وما الذي يملئه ذلك السيناريو الأسوأ؟ وما الذي ستحتاج إليه للاستعداد؟

ويبدأ «تصعيد»، وهو العمل الثاني المكلف من المعرض صوت الفنانة الهادي من خلال فتحين صغيرتين في الجدار، وذلك من خلال تسجيلين أحدهما باللغة العربية والأخرى بالغة الإنكليزية دون أن يكونا ترجمة حرفية عن بعضهما البعض. ويعد «تصعيد» عملاً أدائياً تتحرر قاعد من خلاله من الحوادث الصغيرة للحياة اليومية، مثل «الجروح الورقية» التي تتصاعد في مخيلتها لتكون فجأة صدمة كبيرة «بتر، نزف». وتكتب الفنانة مشيرة إلى بث التسجيلات للسيناريوهات الأسوأ التي يحجبها خيالها على هيئة «تصعيدات فكرية» تناقض أحلام اليقظة، وذلك من خلال اعتمادها على مشاعر الفرد المستمرة تجاه تصور الأسوأ.

ويحيط عملها الثالث «صفارات إنذار صامتة» 2018 بالعملين السابقين، وهو عبارة سلسلة من لوحات LED المضيئة، تمت برمجتها بعبارات عربية عامية بولدها كل صندوق مضيء عبر شاشاته بشكل وامض وكأنها تحذير من نوع ما، لتحمل في بعض الأحيان معنى مزدوجاً عند تغييرها. فتبدو عبارة «معلش» وكأنها «مش»، و«قوي قلبك/ قلوب قوي»، وجميعها عبارات تستخدمها الفنانة كما تعلمت من والدتها لتهدئة نفسها خلال المواقف المثيرة للتوتر. وبذلك ترسل هذه العبارات المضيئة باللغة إشارة لتوخي

«أمن مجهول» حول مفاهيم المخاطرة والاستعداد لمواجهة الطوارئ (أربع قاعد)

لمحي الفن والطبيعة من خلال استيراد وزراعة مجموعة كاملة من شتى أنواع النباتات من جميع أنحاء العالم وتضاء الحقائق الناتجة عن استيراد هذه المجموعة من النباتات بأضواء متعددة الألوان تم تمييزها بين النباتات لتقديم عرض ضوئي في المساء. ويقدم الفنان في عرض الفيديو «كولاجا» من المشاهد من جزيرة النور بالشارقة يبدو تجريبياً في بعض من لقطاته، إذ توحى الأضواء المحبوبة في النباتات بالشرائين، ممثلة لتقاطع بين النشاط الحيوي والكهربائي.

## يوغا صحية

من جانبه يستعرض عمل «موجة هادئة» للفنانة رجاء خالد تصميماً إبداعياً لأحد أستوديوهات اليوغا في عام 2021، وتقدم الفنانة عروض أداء برفقة عدد من أبرز مدربي اليوغا، والتي تعرض عبر أنستغرام على الحساب الرسمي لرواق الفن @nyuadartgallery. ولكن الأمر الأكثر تميزاً في العرض هو عدم وجود أي حركات يوغا. وستزدان المساحة بإبداعات من لون «الموجة الهادئة»، والذي من المتوقع أن يكون واحداً من الألوان الرئيسية الخمسة في تشكيلة ربيع وصيف 2021.

وقد وصف هذا اللون ضمن أوساط المبيعات بكونه «لون تفاعلي ومستقبلي، ويقدم المزاج الأمثل لبداية العقد الجديد»، ويعكس أيضاً اهتمام الفنانة بكيفية عمل قطاع الصحة والعافية على تحويل الصحة البدنية والنفسية إلى تجارب ممتدة. وعبر الدمج بين المفاهيم التجارية ومفردات الصفاء والعافية لتقديم فرص متميزة للناشط والترولوجيا للمنتجات في الوقت ذاته، يتيح العمل للزوار اختيار الطريقة الأمثل لتفسير هذه المناظر الإبداعية.

ومنذ إطلاق رواق الفن بجامعة نيويورك أبوظبي عام 2014، شكلت المساحات البيئية (سواء كانت طبيعية أو بشرية الصنع) واحدة من المواضيع المحورية ضمن إطار العمل التنظيمي للرواق، بهدف تشجيع التاملات المتراكمة خلال تجارب الحياة في دولة الإمارات على الصعيدين المادي والثقافي. وعبر معرض «سرديات تأملية»، تعود مايا اليسون، رئيسة القيمين الفنيين والمدير التنفيذي لرواق الفن، لتتطرق إلى مشاهد الحياة المختلفة في دولة الإمارات عبر سلسلة من التاملات والتصويرات المتعمقة التي يستنبطها الفنان من البيئة والعالم المادي سريع

التغير الذي يحيط بهم. ويعد الفنانون الأربعة من أهم المواهب الفنية الصاعدة في الإمارات، حيث تشكل أعمالهم خيارات جديدة بالمشاهدة بالنسبة إلى المهتمين بالمشهد الفني المعاصر لمنطقة الشرق الأوسط.

الشهير متاحة للشراء من خلال موقعه على شبكة الإنترنت لتصل إلى العالم للموسم. وبالتزامن مع ذلك يحافظ الفنان على سرّيته في حياته الطبيعية، وكما عبر عن الأمر قائلاً «أردت تكوين كون يمثل جميري نفسه فيه بصديق ودون أي قيود». كونه جميري هو كون أطلق عليه «بربخ» في إشارة إلى موقع انتقاله ومساحة تكمن ما بين العالم المادي والعالم الروحاني. وهنا في هذا العالم يختبر جميري تجاربه الفكرية متسائلاً، أين يذهب الذكاء الاصطناعي عند موت التكنولوجيا؟ ما الذي سيبدو عليه بربخ تكنولوجياياتنا الميتة؟ وكيف ستكون الأصوات الساكنة فيه؟

ويتخذ هذا العالم المتخيل هوية بصرية مميزة من خلال بيئته الصحراوية ذات الألوان البنفسجية والوردية الشبيهة بالألوان التي يتمتع بها كوكب المريخ «الكوكب الأحمر». كما تجدر الإشارة إلى وجود عوالم أخرى في كون جميري هذا، يتعاون فيها الفنان ويشغل نصف غرفة في مساحة العرض، غامراً المشاهد في عرض ضوئي لفيديو يبدو وكأنه عرض ضوئي تجريدي، تقابله في الزاوية الأخرى مصابيح مخصصة لحضانة النباتات ونموها، وضعت تحتها بعض النباتات الجافة لتختم في أواني مختبر زجاجية. وتشغل منتصف مساحة العرض أرائك بسيطة تدعو الجمهور للجلوس والتأمل.

يطرح أيمن زيداني نظرة متاملة حول مفردات الطبيعة والتكنولوجيا من خلال عمل تركيب فني تم تكليفه لهذا المعرض تحت عنوان «بين التشوش والتشابك» يشغل نصف غرفة في مساحة العرض، غامراً المشاهد في عرض ضوئي لفيديو يبدو وكأنه عرض ضوئي تجريدي، تقابله في الزاوية الأخرى مصابيح مخصصة لحضانة النباتات ونموها، وضعت تحتها بعض النباتات الجافة لتختم في أواني مختبر زجاجية. وتشغل منتصف مساحة العرض أرائك بسيطة تدعو الجمهور للجلوس والتأمل.

ويجسد بالقرب من هذه النباتات الجافة صورة فوتوغرافية ليلية يكسوها ضوء بنفسجي التقطها زيداني كجزء من سلسلة تناولت جزيرة النور في الشارقة، حيث درس زيداني لعدة سنوات التقاط في الجزيرة بين الحياة الاصطناعية والنباتية. إذ تم تطوير الجزيرة كوجهة

«أمن مجهول» حول مفاهيم المخاطرة والاستعداد لمواجهة الطوارئ (أربع قاعد)

أيمن زيداني يقدم في عرض الفيديو «كولاجا» من المشاهد من جزيرة النور بالشارقة يبدو تجريبياً في بعض من لقطاته، إذ توحى الأضواء المحبوبة في النباتات بالشرائين، ممثلة لتقاطع بين النشاط الحيوي والكهربائي



الحذر حتى وإن لم يكن المشاهد ملماً باللغة العربية، وهو ما يدعمه وضع تلك العبارات بأسلوب مشابه لوضع علامات الخروج والتحذير. وتعد الحياة اليومية بالنسبة إلى قاعد بيئة من الاحتياطات أو «المخفّرات» للتصعيد الذهني، إذ وعند النظر إلى العالم من خلال منظور من الصدمات، يصبح كل مخرج للطوارئ، وزر إنذار وتدريب على الحريق، وسيارات الشرطة والإسعاف بمثابة تذكير بتلك الصدمات. وفي الوقت الذي يستقر فيه الناجون من الكوارث الوطنية في مدن اجنبية حول العالم ومنها دبي تنقل ممارسات قاعد أحاسيس يشعر بها المشاهد حتى وإن كانت في أبسط تجلياتها. إذ يبحث الفرد عن الدلائل في الأرض الغربية، فهل من الأمن اللب هنا؟

## بربخ جميري

في عمله الفني الضخم الجديد المسمى «فاصلة»، يقدم الفنان جميري جزءاً من العالم الفريد الذي أبدعه على أرض المعرض، ويطرح تساؤلاً حول مصير الذكاء الاصطناعي بعد فناء المكونات المادية التكنولوجية. ويحمل العمل الزوار في رحلة عبر 20 طناً من الرمال الصناعية المصبوغة بلون وردي فاقح، والذي يشجع استخدامه في منتجات ثقافة البوب وتصورات نهاية العالم.

ويظهر جميري إلى الزوار بوصفهم «كيانات نكية» تدخل إلى فضاء افتراضي، حيث يتواصل الزوار مع العمل بصورة مشابهة لتواصل الأصدقاء الافتراضي عبر فاسيوك، ويركز جميري الذي ولد ونشأ في دبي، يشق «اسمه الفني» من محل إقامة أسرته الأصلي في منطقة جميرا بمدينة دبي، في ممارساته الفنية على صنع الموسيقى وتاديتها، لدرجة صنعه وتسجيله أغنية جديدة كل يوم لمدة خمسة أشهر متتالية دون توقف خلال إحدى الفترات. وتجدر الإشارة إلى أن تطور أعماله في جزء منها نتيجة لافتقاره المبكر بنجوم البوب الأميركيين، وإدراكه لعدم مقدوره المشاركة في عالم نجوم البوب هذا.

ويستخدم جميري الإنترنت كمساحة افتراضية لعرض شخصيته الأخرى وهي شخصية جميري، فنان البوب الشهير الذي يعيش هذه البيئة الإلكترونية، والذي أنتج في «كون جميري» البومات غنائية حازت على أهم وأكبر الجوائز الموسيقية في العالم، وله بضائع و مواد إعلانية تحمل اسمه